

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

4188 - أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا
عمر بن يونس قال : حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل قال : حدثني عبد الله بن عباس
قال : حدثني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم النساء دخلت المسجد
والناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب فقال عمر
: لأعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقلت : يا بنت أبي بكر لقد بلغ من شأنك أن تؤذي
الله ورسوله قالت : مالي ومالك يا ابن الخطاب عليك بعيبك فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها
: يا حفصة لقد بلغ من شأنك أن تؤذي الله ورسوله ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولو لا أنا
لطلقك فبكت أشد البكاء فقلت : أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : هو في خزانته في المشربة فدخلت
فإذا أنا برباح غلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على أسكفه المشربة مدل رجله على نكير من خشب وهو
جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقها لأضرب عنقها ورفعت صوتي فأومأ إلي بيده فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على
حصير قال : فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت
ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بقبضة من شعر نحو الصاع ومثلها قرط في ناحية الغرفة
وإذا أفيق قال أبو حفص : الأفيق : الإهاب الذي قد ذهب شعره ولم يدبغ فابتدرت عينا فقلت : (ما يبكيك يا ابن الخطاب) قلت : يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في
جنبك وهذه خزانتك ولا أرى فيها إلا ما أرى وذلك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار وأنت رسول
الله وصفوته وهذه خزانتك قال : (يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟
(قلت : بلى فدخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشق عليك من شأن
النساء ؟ فإن كنت طلقتهن فإن الله وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر معك وقلما
تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي وأنزلت هذه الآية آية التخيير { عسى
ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن } { وإن تطاهرا عليه فإن الله هو مولاه } وكانت
عائشة و حفصة تطاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهن أنك لم
تطلقهن ؟ قال : (نعم إن شئت) فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك
وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ونزلت أتشبت بالجذع ونزل كما يمشي على الأرض ما
يمسه بيده فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقامت على باب المسجد فناديت
بأعلى صوتي : لم يطلق النبي صلى الله عليه وسلم النساء هذه الآية { وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف

أذاعوا به { إلى قوله { لعلمه الذين يستنبطونه منهم } فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل
آية التخيير K إسناده حسن على شرط مسلم